رسالة

الزهور الفائقة في حقوق الطريق الصادقة

تأليف

مربى المريدين وقدوة السالكين سيدى
الختم السيد محمد عثمان الميرغنى أمدنا الله
ببركاته ووالى على المسلمين
من نفحاته
آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣١٦
هجريه
(بالقسم الادبي)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل خيار العباد الذين لايفعلون أمرا الا ويحسبون السؤال عنه فى يوم المعاد أحمده على جزيل النعم وأشكره على مزيد الكرم وأصلى وأسلم على نبيه المحترم وآله وصحبه الخائفين من هول يوم المزدحم * أما بعد فيقول رق الجناب المحمدى والمقام الاوحدى الختم محمد عثمان ابن السيد محمد أبى بكر رحمهما المنان تلميذ العارف بالله ذى التقديس القدوة الى الحضرتين مولانا البركة ولى نعمتنا الشريف أحمد بن ادريس انى لما دخلت الى أرض التاكة ورأيت بها أقواما عن سبيل القوم افاكة لم يميزوا بين شيوخ البركة والارشاد ولم يعلموا

مراتب الاخوة وحكم الاجازة فى اصطلاح الاسياد
ولم يخافوا أهوال يوم القيامة الشداد ولم يقيموا
الوزن بالقسط على أنفسهم وغيرهم من العباد وهم
معذورون وليسوا معذورين فعذرهم انهم لم يجتمعوا
قبلنا بعارف وغير معذورين لعدم نظرهم فى سؤال
ولى اللطائف وأما بعد دخولنا اليهم فلا عذر
لهم مطلقا ومن تعدى الحد بعد مشاهدة العارفين
استوجب المقت وعدم الارتقاء فجعلت هذه الرسالة
لتبيين ما التبس عليهم وسميتها الزهور الفائقة فى
تعريف حقوق الطريق الصادقة وجعلت فيها ثلاث
قواعد (القاعدة الاولى) فى الشيوخ ومايعاملون به
وما يعاملون به وكيفية اذنهم واجازتهم (القاعدة
الثانية) فى حقوق الاخوان ومايتعاملون به بينهم من
خواص وعوام وخواص الخواص (القاعدة الثالثة)
فى الطرائق وآدابها ﴿القاعدة﴾ الاولى اعلموا معاشر
الاخوان الكائنين فى جميع البلدان ان الدعوى
فشت فى الديار وملأت جل الاقطار وكل ذلك وقع

منهم لعدم مراقبة سؤال القهار وعدم النظر فى كل
مايقدمون عليه من مناقشة الجبار فاعلموا اخوانى
حفظنى الله واياكم من المقت والطرد ومنحنى
معكم الادب معه ومع أوليائه ذوى النور الفرد
أنّ مراتب الشيوخ ثلاث مراتب وفى كل مرتبة
قسمان فكن أيها الفطن بآدابها متأدبا *المرتبة
الاولى مرتبة الشيوخ المتحققين بالمشيخة الذين
عليهم الاعتماد فى الدنيا والآخرة السادة أهل الارشاد
والامداد والرجال الذين بهم يحصل عند الله
الاسعاد القائل فيهم العظيم الجواد ألا ان أولياء
الله لاخوف عليهم أى من سواه ولاهم يحزنون
بفراق أحد عداه لهم البشرى منه ومن رسوله
فى الحياة الدنيا مناما و يقظة كما يعلمها أهل الايقان
وفيهم يقول الرسول الباذل فى مرضاة الله همته
الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته ولهم البشرى كذلك
فى الآخرة بشفاعتهم ومداناتهم لحبيبهم فى الدار
الزاهرة وهم على قسمين شيخ جمالى وشيخ جلالى

فالجمالى

فالجمالى عبد اقتطفته يد العناية وخلصته من
الجناية فتح له فتح جليل فكشف الكون بلا تطويل
بدئ بالرؤيا ثم الكشف الخيالى وارتقى بعد ذلك
للكشف الحقيقى المتوالى سطعت عليه أنوار شيخ
ارشاده فحظى باسعاده عرف المقامات وخباياها
وميز المنازل وخفاياها واطلع على الحضرات ومخادعها
فرق بين الحضرة المحمدية وآدابها وعرف الرؤية
الحقيقية وخيالها علم أدب مناجاتها بحسب
أنواع كمالها يعرف طرق حضراته علوا وسفلا
ويعلم سر كمالها مظهرا ومجلى لايقدم على أمر الا
باذن منها ويعرف من دخل حضراتها بحسب تنوع
الحضرات ويتأمل فيعقل من وقف عندها من
الثقات وغير ماذكرناه يعقلها مما لها من خفى
الاشارات التى لاتصل اليه العبارات وكذا يرقى الى
الحضرات الالهية ويفرق بين التجليات الجمالية
والجلالية والكبريائية يعرف من حضرات الحق
الكثير ويعلم ان الله به فى جميع أحواله بصير ويعلم

آداب الحضرات وخصائصها ويميز بين مشاهدتها
ومعاينتها أخذ منها علمه بلا واسطة ورقم عنها حكمة
عارف مقدار الواسطة شهد التجليات فانبسط مع
الجمالى بالادب ووقف مع الجلالى وهو بالخوف مرتقب
شطح ناظرا الى واما بنعمة ربك فحدث وانكسر
متأملا فى ولمن خاف مقام ربه جنتان فتورث أى
فى غيبته فى حبه دائم الحضور فى الحضرات صاحى
الظاهر فى جل الاوقات ان أمر فبالله وان أمد فمن
الله وان أخبر فعن الله وان دعا فالى الله لا يشتغل
بظاهر حركاته عما هو مشاهده فى باطنه من هباته
يفتح له على فراشه كما يفتح له فى صلاته ويعد فى
قنراته كما يعد فى شطحاته يعلم أحوال المريدين
فيربيهم بانواع من قبض وبسط وحلو وعذب وفى هذه
الاحوال يستوى الجلالى والجمالى ويختلفان فى حال
واحد فالجمالى يغلب عليه من الحضرات البسط
وشهود الرحمة فيظهر بتلك النعمة والجلالى يغلب
عليه من الحضرات القبض والتجليات الجلاليات

فيظهر منقبضا لما يشاهده من الهيبات * واما مريدوهم فآدابهم معهم عند العارفين قد ذكرناها في بعض رسائلنا والحاصل أن مريديهما يتفقان في مثل التسليم للشيخ وعدم الجلوس على سجادته والتوضئ بابريقه والاتكاء على عكازه والتحدث في النفس بمخالفته وحرمة أهله الى آخر ماذكرناه في تأليفنا الآخر ولكن أتباع الجمالى يطلب لهم التجلى بالبسط والفرح بالله وأتباع الجلالى يطلب لهم التجلى بالقبض وكثرة التخوف من الله الذى يتخلص به المريد عند الله بعد ان يتحقق مقام كل منهما وتظهر له ولايته بالادلة المعلومة من كرامة تقوى له ايمانه وعلم حقائق وشهود أسرار ورؤية كثير من الشروط الموجودة فى كتب القوم ومن أجلها استقامته ونشاطه فى القيام لله ورؤية اشراق الحال والتقوى على اتباعه فثم ينبغى للمريد ان يعتقد ان الشيخ عارف كامل متحقق داع الى الله باذنه فى أعلى المشاهد الالهية ولا يعين مقاما لم يشهده له أو

بخبره ولى تحققت ولايته عنده بادلة معلومة واما
الشيخ فالذى ينبغى له مع المريدين النصيحة الدائمة
وهو أعرف بما يناسبه فلا تخاطبه لانه متأدب بين
يدى نبيه واقف لسؤال ربه وهذه الشيخوخة
ليس محلها اذن الاولياء وانما هى اذن من الله ورسوله
يحظى بها بعد الوصول الى مظانها الابرياء الذين قال
فيهم وليهم المربى أوليائى تحت قبابى لايعلمهم
أحد غيرى * واما المرتبة الثانية وهى شيخوخة
التبرك فهى أيضا على قسمين وأصلها اذن العارفين
وذلك ان يأذن العارف لبعض مريديه بالنيابة عنه
فى نصيحة الاخوان محبيه وذلك ان ينال المريد
بعض فيض مع تقوى واما ان يكون تقيا بلغ فى
الخشية الغاية القصوى فاذا كان المريد كذلك
فحينئذ يأذن له العارف وأدبه ان يتقى الله ويأمر
أتباعه بملازمة الذكر والخشية والوعظ ويتحلى
بحلى الشيخ من حيث الزجر والردع وينبه اخوانه
على انه ليس صاحب مدد ويعلمهم بأن مددهم
من شيخه ويعرفهم انه أخ لهم محجوب مثلهم ولا

يتركهم

بتركهم يمدحونه ويصفونه بأوصاف الاولياء
فيستوجب هو وهم المقت من الله ولا يسمع من
مادح له أو ينظر فى كتاب رسم اليه فيه مالم يستحقه
الا وشن الغارة على من رسمه ويعلم اخوانه انهم
مسؤلون بما يتكلمون به فيه كما انهم مسؤلون عن
جميع أعمالهم وينبغى له أن يوازر بعض اخوانه
الذين يراهم ناصحين له غير مستحين منه مشفقين
عليه من سؤال الله *وأما آداب أتباعهما فذلك
أن يتأدبوا مع كل واحد منهما ويحترموه ويراعوه
ولا يمدحوه بما ليس فيه ولا ينعوه ماهو له ولا
يجعلوه كالعارفين *وأما الاجازات فحكمها انها
تصح لكل سالك لكن ليس حكمها ان كل من أجيز
مشيخ بل شيخوخة تبرك اذ قد يجيزون شيوخ التبرك
ولكن القصد بها معرفة السلسلة فقط وصاحبها
لايصح أن يتصدر على مؤمن واحد وهذه الاجازة
على قسمين قسم يأذن له العارفون ويجيزونه
ويأمرونه بتلقين الذكر ويحث الاخوان ويعمر
الخلوات ولا يدعى ويعرف نفسه للناس دائما حتى

لايظنه أحـد من أتباعه بغير ماعنده لاخباره لهم
بذلك واعلامه بأنهم ان فعلوا غير ذلك فالله سائلهم
لامحالة وهؤلاء هـم شيوخ التـبرك الذين ذكرتهم
آنفـا وليسوا بشـيوخ وانمـا هـم اخوان ناصحون
لاخوانهم ولاينبغى الترجمـة لهم بالشيخوخـة وانمـا
يقال لهم خليفة فلان أو نائبه أو نقيبه أو الخليفة
أو النائب أو النقيب فان رأى الاخوان نسبوه الى
الولاية والارشاد وهم راكنون الى ذلك ولم يكثر الزجر
عليهم فى وسط الملا والتشنيع والتبرى من أفعالهم
فأولى له أن ينقطع ويتركهـم ولا يتصـدر عليهـم
فان فعل مع الرضا بما سبق مقت وطرد والقسم
الثانى من هـذين وذلك كعامة المؤمنـين أو أهـل
الفضـل الذين لم يتمكنوا من أنفسهم ولم يأذن لهم
العـارفون الذين تحققوا بالارشـاد فـلا يصح لهـم
التصدر على فرد من أفراد المؤمنين وهذا هو المجاز
منهم فى نفسه غير المأذون له فى اعطاء غيره وهـذا
حال أغلب أهـل الاجازات فعميت بصائرهم فجعلوا
محض الاجازة اذنا وتصدروا والعجب كل العجب من

قوم جعلوها ارشادا والله ماذلك الا مقت وطرد وابعاد أسأل الله الحفظ لى ولاخوانى من الابعاد وأما الشيخوخة الاولى التى هى الارشاد والامداد فتلك ليست إذن ولى ولا اجازته بل هى اذن من الله ورسوله بعد تحصيل الشروط التى تقدم بعضها ومنح الله ومنته فيامعشر اخوانى أسألكم بالعزيز المتين القوى المبين أن تتقوا الله ولا تدعوا مقامات العارفين فوالله ان ادعاءها يوجب سوء الخاتمة والطرد يامحبين اسمعوا وأقيموا الميزان بالقسط فقد تبينت حجة امّا لكم أو عليكم بضبط * وأما المرتبة الثالثة من الشيخوخة فهى مشيخة القراءة وهى على قسمين شيوخ قرآن وشيوخ علم وهؤلاء ينبغى لهم أن ينصحوا أتباعهم و يأمروهم بالتقوى وتحقيق المقروء واتقانه والعمل به من قرآن وكتب الظاهر وأما كتب القوم فأمرها الى أهلها ويحثهم على التعليم ومجاهدة أنفسهم حتى لاتألف التكبر ويوصيهم بحسن الخلق ليقتدوا باخوانهم وأما آداب أتباعهما لهما فالمرعاة لهما وتمييزهما على غيرهما من الاخوان ويحفظوا

لهما محل شيخوختهما وينا صحوهما ولا يمدحوهما بما
ليس لهم (وأما القاعدة الثانية) فى حقوق الاخوان
فيما بينهم فذلك أن يعظموا كبيرهم ويرحموا صغيرهم
ويتناصحوا ويتحابوا ويتواصلوا ومهمارأى أحد منهم
أحدا رد عليه السلام وتبسم له ويتساءلون عن
أحوالهم فى أمر دينهم وصحتهم ولا تفوت أيام
قليلة الا وقد وصل كل أحد منهم الى أخيه إمافى
بيته أو مسجد ويتفقدون كل غائب منهم فان
كان مريضا وبلغ زمن مرضه ثلاثة أيام عادوه
ولو كان عبدا أو ابن سبع سنين ولا يجتمعوا فى
موضع ويفترقوا عن غير ذكر قربة الى الله ورسوله
هذا اذا كانوا فى بلدة واحدة فان تفرقوا كاتب
بعضهم بعضا فى كل أيام قليلة وكل مكاتبة تكثر
على حسب عظمته فى عين اخوانه ونصحه لهم
وتضمن مكاتبتهم من حقوق الله ورسوله والتزام
حرمتهما والمحافظة على القرب والتنشيط فى الدين
هذا حق عامة الاخوان فى الطريق فيما بينهم
واعطاء كل منزله من ذى حال ومن ذى تقوى ومن

مقدم أمر عند شيخهم وأمين وملازم لحفظ الشيخ
كابناء البيت مثلا ومعرفة حق المتقدم فى صحبة
شيخهم والمؤانس له ومراعاة كل باعطاء ماله * وأما
الخاصة كاهل المجلس عند الشيخ الملازمين أو أهل
مسجد واحد عند خليفة من خلفاء الشيخ فلا
تمضى عليهم ثلاثة أيام الا وقد تفقد كل منهم صاحبه
ان بعد وجالسه وناصحه وواكله وجدد معه محبة
أخص من الاولى وذاكره فى الوقوف بين يدى المولى
واتعاب السؤال ومشقته واعلم كل صاحبه بالاعتماد
على جزيل فضل ربه وشفاعة نبيه والثبات على
ما كان الشيخ عليه من أنواع القربات * وأما الاخوان
خواص الخواص وهم المتآخون مثلا فحقوقهم أن
لا يمضى عليهم يوم الا ويجتمعون فيه مع بعضهم
ويتذاكرون ويتناصحون ويتساءلون عن أحوال
بعضهم من تيقظاتهم وغفلاتهم ودنياهم وآخرتهم
فان بعدوا أكثروا المكاتبات بينهم وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر ولو قيل لاحدهم هل يموت فلان
أو تموت أنت لاختار موت نفسه عن أخيه فاذا

وقعت بينكم معشر الاخوان المحبة بمثل هذا فى
هذه المراتب الثلاث فأنتم فى زمرة قوم قال الله
فيهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون
وان لم تكونوا كذلك فأنتم فى زمرة قوم قال فيهم
أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون *وأما القاعدة الثالثة التى هى فى الكلام
على الطريق وآدابها فقد ذكرنا جل أحكامها
فى رسالتنا المسماة بالهبات المقتبسة (فمن ذلك) ان
الطرائق وان تعددت عند المريدين من شاذلية
مثلا ونقشبندية وقادرية وغير ذلك فالمتقدم فى
الاساس منها ماأنت آخذه من شيخ تربيتك على طريق
السلوك والآخر تبرك ولا تترك شيأ من ذلك وينبغى
لكل الاكثار من الاذكار والاوراد من الطريقة
التى أنت سالك بها وان كانت لشيخك هذا كيفية
توسلات وصلوات واستغاثات مرقومة فعليك بها
لانها من أشد مايقوى لك المدد منه واشتغل بمطالعة
تآليفه وتصانيفه فى أى مهم كان فان السر موضوع
فيها وان كنت من أهل التصدر فحث اخوانك على

ماأنت عليـه مما ذكر والله سبحانه ولى النعم واسع الفضل والجود والكرم هذا وأخبر الاخوان أنى قد نصحت لكم وأنا مثلكم مسىء مـذنب متعد مفتر مجترغير سالك لمسلك مقـربة فاتقوا الله واتبعونى فيما ترونى فيـه متبعا للاثر واياكم ومراعاتى فيما لايصح به الخبر فاتقوا الله أن تنسبوا الى مالست متحققا به وراقبوه فى جميع أحوالكم لتفوزوا ببره وانظروا قوله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبـل أن تحاسبوا واعلموا أن الله سائلكم عن كل ماتفعلونه حتى عنى فامّا مثيبكم أو معاقبكم فاتقوا الله وأقيموا الوزن بالقسط على وعلى أنفسكم واحفظوا الحرم ولا تتركوا مبرات اخوانكم هـذا وأسأل الله أن يصلحنى واياكم ويوفقنى معكم لما يرضى وأوصيكم بالخوف من الله والخوف هو خير واختم هذه الرسالة بقول مدار الجلالة صلى الله عليه وآله وصحبه أولى نعمته كلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم

(يقول المتوسل بجاه المصطفى خادم التصحيح محمود مصطفى)

بحمد الله تم طبع الرسالة البهية التى هى بالقبول حرية المسماة بالزهور الفائقة فى حقوق الطريق الصادقة وهى نصائح ذى الجناب المجدى والمقام الاوحدى تاج العرفان الختم الشهير بالميرغنى سيدى محمد عثمان على ذمة الشيخ أحمد حسنين خليفة الختم الامجد وشريكه موسى افندى السيد النجيب الاوحد أسعدهما الله فى الدارين بجاه سيد الكونين ﷺ فى ظل الحضرة الفخيمة المهيبة الخديوية وعهد الطلعة الكريمة المعظمة العباسية أدام الله أيامها ووالى على الرعية إنعامها ملحوظا هذا الطبع اللطيف والصنع الظريف بنظر من عليه أخلاقه تثنى حضرة محمد بك حسنى

فى آخر صفر الخير سنة ١٣١٦ من
هجرة سيد الانام صلى الله
وسلم عليه مالاح بدر تمام
وفاح مسك ختام

م


Bibliotheca Alexandrina
05734481